وصفت مصادر محلية هذه الطلعات بأنها الأعنف منذ حرب العام ١٩٨٢ (**المصدر نفسه**، ٢٠ ـ ٢١/١/١٩٩٠). وشملت الاهداف التي تعرّضت للقصف مواقع «اسلامية» في اقليم التفاح، واذاعة «فتح» على تلال الميّه وميّه، وقواعد للجبهتين، الشعبية والديمقراطية، في عين الدلب والقريّة، وأدّت الى سقوط شهيد و١٦ جريحاً، علماً بأن المصادر الغربية ذكرت وقوع خمسة شهداء و١٢ جريحاً. وبعد يومين من ذلك، اشتبكت مجموعة من ثلاثة فدائيين مع قوة مشتركة اسرائيلية ـ لحدية داخل قرية يارون، قتل خلالها العقيد الاسرائيلي اسحق رحيموف. وبعد المعركة، التجأت المجموعة الفدائية الى احد المنازل، فحاصرتها القوة الاسرائيلية ـ اللحدية واشتبكت معها لساعات طويلة انتهت باستشهاد أفراد المجموعة الفدائية، التي أعلنت جماعة «فتح ـ المجلس الثوري» انتماءها اليها (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٦/١/١٩٩٠).

عاد الطيران الاسرائيلي الى الاغارة على قواعد الفدائيين شرق مدينة صيدا، انتقاماً، في ٢٥ كانون الثاني (يناير)، دون تحقيق اصابات تذكر. ونفّذ، بعد ذلك، اغارات وهمية فوق المنطقة ومخيماتها، في ٣٠ الشهر. وقد سبق ذلك قيام مقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بنصب كمين لدورية معادية قرب الطيبة، في ٢٦ الشهر، ممّا أدّى الى أسر احدهم، بينما انفجرت الالغام، التي زرعتها مجموعات المقاومة الوطنية، بثلاث آليات اسرائيلية في غضون ٢٤ ساعة فقط، بتاريخ ٢٤ و٢٥ منه (**الحياة**، ٢٧ ـ ٢٨ و٢٩/١/١٩٩٠؛ و**فلسطين الثورة**، ٤/٢/١٩٩٠).

وأخيراً، ما زالت الاوضاع الداخلية في جنوب لبنان تشهد تأرجحاً بين التصعيد والانفراج. فقد شهد مخيم الرشيدية قرب صور حادثي تفجير سيارات استهدفا قائد «فتح» في المنطقة وأحد ضباطها، وذلك في ٢٠ و٢٧ كانون الثاني (يناير) على التوالي (**المصدر نفسه**، ٤/٢/١٩٩٠). وفي المقابل، حصل أول لقاء رسمي بين ممثلي حزب البعث السوري و«فتح»، منذ سنوات عديدة، في مدينة صيدا، في ١٩ من ذلك الشهر، ممّا يشير الى تحسّن جزئي في العلاقات (**الحياة**، ٢٠ ـ ٢١/١/١٩٩٠). وقد تعزّز ذلك الاتجاه اثر قيام القوات السورية، في الخامس من شباط (فبراير)، بمصادرة ست شاحنات تابعة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة كانت تنقل العتاد الحربي من بعلبك الى اقليم التفاح، حيث يقوم مقاتلو م.ت.ف. بمهمة الفصل بين «حزب الله» وحركة «أمل» (**المصدر نفسه**، ٦/٢/١٩٩٠).

ي. ص.